مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

كيف ساعدت أوكرانيا مقاتلي هيئة تحرير الشام للإطاحة بنظام الأسد؟

الكاتب: ستافرولا بابست

المصدر: مجلة "Responsible Statecraft" الأميركية 12 كانون الأول

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

كيف ساعدت أوكرانيا مقاتلي هيئة تحرير الشام للإطاحة بنظام الأسد؟

الكاتب: ستافرولا بابست

المصدر: مجلة "Responsible Statecraft" الأميركية 12 كانون الأول [1]

"كييف" ترسل طائرات مسيّرة ومشغلّين إلى سوريا، وتعرض المزيد منها لتقديم دعم إضافي في مواجهة روسيا.

بينما تسيطر هيئة تحرير الشام الإسلامية، المرتبطة بتنظيم "القاعدة"، على سوريا، بعد الإطاحة المفاجئة بالرئيس الأسد، تتزايد الأدلة على أن أوكرانيا ساعدت في انتصار التنظيم.

على وجه التحديد، ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أنّ أوكرانيا أرسلت 150 طائرة من دون طيّار و20 مشغّل طائرات من دون طيار إلى إدلب قبل نحو شهر.

علاوة على ذلك، ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" في وقت سابق من هذا الشهر أن أوكرانيا وهيئة تحرير الشام تنسقان جهودهما، بما في ذلك "مكافحة المعلومات المضللة الروسية وتقديم المساعدة الطبية". كما سلّط التقرير الضوء على الاقتراحات المتكررة لرئيس المخابرات الأوكرانية، كيريلو بودانوف، بأن أوكرانيا ستستهدف عدوها، روسيا، على الساحة الدولية.

ذكر كاتب العمود في صحيفة "واشنطن بوست"، ديفيد إغناطيوس، أن نوايا أوكرانيا في مساعدة هيئة تحرير الشام كانت واضحة، وكتب أن الدولة التي مزقتها الحرب تبحث عن طرق جديدة "لتشويه صورة روسيا وتقويض عملائها".

من ناحية أخرى، قال مصدر لصحيفة "نيويورك تايمز" إن هجوم هيئة تحرير الشام في سوريا جاء أيضاً في توقيت جزئي لاستهداف العدو المشترك، روسيا.

في الواقع، اشتكى المسؤولون الروس مراراً وتكراراً من أنّ أوكرانيا وهيئة تحرير الشام تتعاونان في إطار قدرات استخباراتية أو عسكرية. وكما قال الممثّل الخاص لروسيا في سوريا، ألكسندر لافرينتييف، لوكالة الأنباء الروسية تاس في تشرين الثاني الماضي "لدينا بالفعل معلومات تفيد بأنّ المتخصصين الأوكرانيين من مديرية الاستخبارات الرئيسية في أوكرانيا موجودون في أراضي إدلب".

[1] How Ukraine is helping the HTS militants who overthrew Assad. https://responsiblestatecraft.org/ukraine-syria/

وقال الممثّل الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا في أوائل كانون الأول، إنّ "التعاون بين الإرهابيين الأوكرانيين والسوريين جارٍ سواء فيما يتعلق بتجنيد المقاتلين للجيش الأوكراني أو شنّ الهجمات ضد القوات الروسية والسورية في سوريا، وإنّ مقاتلي هيئة تحرير الشام يتباهون بذلك علناً".

يبدو أن التأثير العام للدعم الأوكراني لهيئة تحرير الشام غير واضح في النهاية. من ناحية أخرى، أكد مسؤول أوكراني لم يكشف عن هويته، لموقع "ميدل إيست آي"، مؤخراً تعاون كييف وإدلب ، لكنه أوضح أن هذا التعاون لم يُحدث تأثيراً ملموساً في توجيه نتائج هجوم الميليشيا الناجح في كانون الأول.

وقال المسؤول الأوكراني: " قد ندّعي أن مساهمتنا في الهجوم الأخير كانت أقل من جزء بسيط". في سياق متصل، كما ذكرت "ميدل إيست آي"، يقول مراقبون أتراك أن الطائرات المسيّرة أعطت قوات هيئة تحرير الشام أفضلية على مقاتلي الجيش العربي السوري.

مع أخذ جميع هذه الأمور في الاعتبار، قد تهدف المساعدة الأوكرانية لهيئة تحرير الشام جزئياً إلى اكتساب الشرعية مع الغرب في ظل استمرار الحرب مع روسيا.

وقال الدكتور مارك إبيسكوبوس، زميل أبحاث معهد كوينسي وأستاذ مساعد للتاريخ في جامعة ماريماونت ، إنّ "المساعدة المزعومة التي قدّمتها أوكرانيا لقوات هيئة تحرير الشام ذات أهمية عسكرية محدودة بقدر ما كان الجيش العربي السوري غير مستعدّ بطبيعته لمقاومة هجوم المتمرّدين".

و يرى إبيسكوبوس إن هذا الدعم الأوكراني يُعتبر جزءاً من جهود أوسع تبذلها كييف لكسب الدعم الغربي في سعيها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. فهذه الجهود تهدف إلى إثبات فعاليتها في مواجهة المصالح الروسية على مستوى العالم، وذلك لجذب انتباه الولايات المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرين.

***